



سيماء الصالحين

يصف آية الله السيد محمد الحسيني الطهراني رحمته تواضع أستاذه العلامة آية الله السيد محمد حسين الطباطبائي رحمته قائلا: «منذ ما يقارب أربعين عاماً، لم يَشاهد أن اتَّكأ على مسند في المجلس، فكان دائماً يحتفظ بفاصلة بين ظهره والجدار تادِباً واحتراماً للجالسين، وما أمكنني مرّة أن أجلس مكاناً أدنى من مكانه ، رغم كثرة تردّدي على مجلسه للاستفادة من علمه. عندما كنت أدخل عليه فامتنع من الجلوس في مكان أرفع أو في مستواه، كان يمتنع هو من الجلوس أيضاً، فنبقى واقفين حتى يقول مازحاً: "إذن ينبغي أن نجلس عند عتبة الباب أو خارج الحجرة !"

المصدر: قصص وخواطر من أخلاقيات علماء الدين



كلمات للحياة

﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾

سورة يونس، الآية ٣٦

إنَّ سوء الظَّنِّ بالناس والأشخاص أمرٌ نهى عنه الإسلام نهياً عاماً، فلا يحقّ للمسلم أن يحصل أخاه على الظَّنِّ السيِّئِ، أو أن يفهم كلامه وأفعاله ونظراته وحرركاته وسلوكه على وجهٍ سلبي، إلّا إذا قام دليلٌ كافٍ يبرِّز ذلك.

فالحكم على تصرّفات الآخرين، أو حمل أقوالهم وأعمالهم ونظراتهم وذهابهم وإيابهم وعلاقاتهم على محمل سيِّئٍ من دون حِجّةٍ واضحة، يُعدّ في المنظور الإسلامي من الذنوب. وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ؛

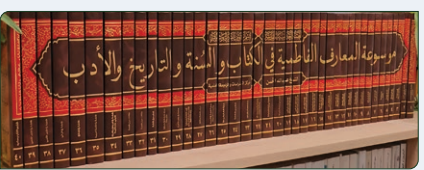
أي إنّ بعض الظنون قد تكون سبباً في الوقوع في الإثم والانحراف عن طريق العدل والإنصاف. وهذا الأمر يرتبط بالأخلاق الفردية؛ لأنّ الإنسان إذا ابتلي بسوء الظنّ فإنّه يكون أول من يتأدّى منه فالمرء الذي ينظر إلى كلّ حركة أو موقف من زاوية سلبية، ويحمل الأمور ما لا تحتّم، يعيش في قلقٍ دائم ويجعل حياته أكثر مشقّة واضطراباً.

ثمّ إنّ سوء الظنّ لا يقتصر أثره على صاحبه، بل ينعكس على علاقته بالمجتمع؛ لأنّ الحياة بين الناس تحتاج إلى الثقة والتفاهم وحسن المعاملة. أمّا من اعتاد الشكّ في الآخرين وحملهم على أسوأ الاحتمالات، فإنّه يجد صعوبة في بناء علاقاتٍ مستقرة، ولا يستطيع الوصول إلى الانسجام مع من حوله؛ لأنّ الشكّ المستمرّ يهدم أسس التعاون والمودة.

إنّ الإسلام لا يدعو إلى الغفلة أو تجاهل الحقائق، بل يبرّض أن يصبح الظنّ المجرد عن الدليل أساساً للحكم على الناس؛ لأنّ كرمة الإنسان والعلاقات الاجتماعية السليمة تقوم على العدل وحسن التعامل والنظر المنصف إلى الآخرين.

السيد محمد حسيني بهشتي – في كتاب: «في مدرسة القرآن»، ج ٦

مدر حديثا



صدرت حديثا "موسوعة المعارف الفاطمية في الكتاب والسنة والتاريخ والأدب" عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة. تغطي هذه الموسوعة القيمة سيرة السيدة الزهراء عليها السلام في مجالات متعددة تشمل: القرآن الكريم، والسنة المطهرة، والتاريخ، والأدب، وتتألف من أربعين جزءاً. وهي أول موسوعة شاملة وواسعة كتبت عن السيدة الزهراء عليها السلام، ووثقت حياتها مع والدها النبي الأعظم محمد عليه السلام في حياته وبعد وفاته. وتُعدّ خطوة رائدة في توثيق ونشر المعارف الفاطمية بأسلوب علمي موسع وشامل؛ إذ جمعت ما أورده أبرز علماء المسلمين من الشيعة والعامة حول حياتها وسيرتها، بما يتيح للقارئ الوقوف على مدى شهرة الروايات وتواترها عند جمهور المسلمين، ويأتي إصدار الموسوعة ضمن جهود هذا القسم لتسليط الضوء على الإرث الفكري والعلمي للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وترسيخ مكانتها بوصفها مصدر إلهام للقيم والأخلاق والمبادئ الإنسانية.

الموسوعة من تأليف الشيخ عبد الله حسن، وراجعها مركز الدراسات والمراجعة العلمية التابع للقسم، وطُبعت وفق المواصفات العالمية، لتكون من بين الموسوعات العلمية التي يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية ويتبنّى نشرها في المحافل المحلية والدولية.

مقال



الأفاق- يرى الشهيد مرتضى مطهري أن التبليغ الديني ليس مجرد نقل مجموعة من المعارف العقديّة والأخلاقية، بل هو عملية واعية وهادفة لإيصال الرسالة الإلهية إلى الإنسان المعاصر؛ ذلك الإنسان الذي يعيش في ظلّ أسئلة جديدة، وتحولات اجتماعية متسارعة، وتطورات علمية، وتيارات فكرية متعددة. ومن هنا، فإن نجاح التبليغ الديني يتطلب معرفة دقيقة بالمخاطب، وفهماً عميقاً لظروف العصر، واعتماد

أساليب صحيحة، والابتعاد عن الطرق التي لا تتسجم مع روح الدعوة الإسلامية. ويؤكد الشهيد مطهري أن الرسالة الحقّة، رغم امتلاكها حقيقة ثابتة ومتجاوزة للزمان، تحتاج إلى «منهج» لإيصالها إلى العقول والقلوب. فإبلاغ الرسالة - كما يوضح - لا يمكن أن يتمّ من دون معرفة الأسلوب المناسب، بل قد يؤدي اعتماد الطرق الخاطئة إلى نتائج عكسية. ولذلك فإن التبليغ الديني في رؤيته ليس نشاطاً عفويّاً، وإنما هو عمل تخصصي يحتاج إلى جانب المعرفة الدينية، وعياً بطبيعة الإنسان، وإدراكاً للقضايا الاجتماعية والثقافية.

التبليغ الديني؛ رسالة تتجاوز نقل المعلومات يعرّف الشهيد مطهري التبليغ بمعناه الأصيل بأنه إيصال الرسالة، وتوعية الناس، وإيجاد المعرفة، ودعوتهم إلى القبول الواعي، ولهذا يحتل التبليغ في المنطق القرآني

مقال



مقدمة تستوقف الباحث في التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية شخصياتٌ فذة أسست للنبات الأولى للانتشار الحضاري والدبلوماسي للدين الجديد. وتبرز في صدارة هذه الشخصيات القائمة العظيمة للصحابي الجليل والشهيد القائد جعفر بن أبي طالب عليه السلام. ينتمي جعفر إلى أرومة هاشمية صلبة؛ فهو من أوائل من وصُفوا بـ "الهاشمي المحض" كون أبيه عمران (أبا طالب) وأمه فاطمة بنت أسد. ولد ونشأ في مكة كفيفٍ عغه حمزة بن عبد المطلب حين ألُفت بأبيه ضائقة مالية، وكان وثيق الرابطة بالنبي الأكرم؛ إذ جمعهما الرضاع من ثوبية، كما أنه صهر الرسول عليه السلام بعقد المصاهرة الممتد من بنات عميس. تسلط هذه الدراسة الضوء على الدور الاستراتيجي والتبليغي لجعفر بن أبي طالب بوصفه أول سفير ومبلغ دولي في الإسلام، وموقعه الاستثنائي لدى أهل البيت عليهم السلام. **العظمة الأخلاقية والسبق إلى الإسلام**

تتجلى الشخصية الإسلامية المبكرة لجعفر بن أبي طالب في طهارتها ونقاها الأخلاقي حتى قبل نزول الوحي. فقد ثبت في مصادر الفريقين أن جعفرًا حرم على نفسه في الجاهلية أربع خصال: شرب الخمر، والكذب، والزنا، وعبادة الأصنام. وقد أوحى

للإنسان. ولذلك فإن التبليغ في العصر الحديث لا يمكن أن يقتصر على تكرار الأساليب القديمة، بل ينبغي أن يقدّم الرسالة الإسلامية الخالدة بلغة يفهماها الإنسان المعاصر.

كما ينتقد الشهيد مطهري الاتجاهات التي تدعو إلى فصل الدين عن الحياة الاجتماعية والسياسية، ويرى أن مثل هذه التصورات تعجز عن تقديم

إجابات مقنعة عن حاجات العالم الحديث. ومن هنا فإن التبليغ المعاصر مطالب بمعالجة الشبهات الجديدة حول فاعلية الدين ودوره في حياة الإنسان، من خلال الحوار والاستدلال العقلي. **مبادئ وأساليب التبليغ الديني في**

فكر الشهيد مطهري
١. الدعوة بعيداً عن الإكراه والعنف
يعدّ رفض الإكراه والعنف في الدعوة الدينية من المبادئ الأساسية في فكر الشهيد مطهري. فهو يؤكد أن الدعوة الإسلامية لا يمكن أن تقتصر بالوقوة والضغط.

ومن هذا المنطلق، فإن التبليغ الحقيقي ينبغي أن يقوم على الحوار، والبيان، والاستدلال، وتهئية الظروف للاختيار الحر، لا على فرض الأفكار والمعتقدات.

٢. معرفة المخاطب وحاجات المجتمع

ينتقد الشهيد مطهري أحد أوجه الضعف في العمل التبليغي، وهو غياب معرفة بعض المبلغين بظروف الناس الفكرية والنفسية. فالمبلغ الناجح في نظره ليس من يمتلك معلومات كثيرة فقط، بل من يعرف ماذا يقول، ومتى يقوله، ولمن يقوله، وبأي أسلوب يقدمه. ويؤكد أن على المبلغ أن يكون مطلعاً على آلام الناس وحاجاتهم وأسلئتهم الحقيقية؛ لأنّ الخطاب الديني المنفصل عن واقع الإنسان لا يستطيع أن يترك أثراً عميقاً.

٣. مراعاة مستوى فهم المخاطبين
يولي الشهيد مطهري أهمية كبيرة لمبدأ مخاطبة الناس على قدر

عقولهم. فحتى الكلام الصحيح إذا قُدّم بأسلوب غير مناسب ومن دون مراعاة مستوى المتلقي قد يفقد تأثيره. ولهذا ينبغي للمبلغ أن يتجنب طرح القضايا المعقدة بطريقة لا تناسب فهم الجمهور، وأن يقدم المعارف الدينية بأسلوب يساعد على الفهم والاقتران والتحول الداخلي.

٤. الصدق والابتعاد عن الوسائل الخاطئة

ينتقد الشهيد مطهري بشدة استخدام الوسائل غير الصحيحة في سبيل التبليغ الديني، ولا سيما اللجوء إلى الكذب والمبالغة ونقل الأمور غير الواقعية لجذب الناس. ويؤكد أن الدفاع عن الدين لا يمكن أن يكون من خلال مخالفة القيم التي جاء بها الدين نفسه؛ فالكذب من أجل الدين يبقى عملاً مناقضاً للدين. ومن جهة نظره، لا يمكن تقديم حقيقة الإسلام إلا بوسائل تتسجم مع مبادئه الأخلاقية.

٥. مواجهة التبليغ القائم على الجهل وتحريف الدين

يعدّ الشهيد مطهري النشاط التبليغي الصادر عن الجهل من أكبر الأقات التي تصيب الخطاب الديني؛ لأن بعض الأشخاص قد يقدمون فهماً ناقصاً أو مشوهاً للدين باسم الدفاع عنه. ويرى أن هذه الأساليب لا تؤدي إلى ترسيخ الإيمان، بل قد تكون سبباً في ابتعاد الناس عن حقيقة الدين. ولذلك فإن من أهم وظائف التبليغ تقديم صورة صحيحة وعقلانية ومتوازنة عن الإسلام.

٦. التبليغ العلمي القائم على التخطيط والمنهجية

يرى الشهيد مطهري أن المجال الفكري والثقافي في العصر الحديث أصبح أكثر تعقيداً وتنافساً. ولذلك فإن التبليغ الديني يحتاج إلى التخطيط، ومعرفة التيارات الفكرية، وامتلاك المهارات التواصلية، واعتماد الأساليب المناسبة. فالتبليغ في نظره جهد ثقافي جاد، يحتاج - بغيره من الأعمال الاجتماعية - المؤثرة - إلى معرفة الواقع،

ووضع الاستراتيجيات، والاستعداد العلمي.

نقد الأساليب الشائعة في التبليغ الديني

وجّه الشهيد مطهري نقداً لعدد من الأساليب التي كانت شائعة في العمل التبليغي، ومن أبرزها:

• **التبليغ القائم على الكذب والمبالغة:** لأن استخدام وسائل مناقضة للدين لا يؤدي إلا إلى إضعاف مكانة الدين.

• **التبليغ الناتج عن الجهل:** لأنه يقدم صورة غير صحيحة عن المعارف الدينية.

• **التبليغ القائم على العنف والإكراه:** لأن الإيمان لا يتحقق بالقوة.

• **التبليغ المنفصل عن معرفة المخاطب:** لأن الخطاب غير المناسب لا يحقق التأثير المطلوب.

• **التبليغ السلبي الذي يركز على الحرمان فقط:** لأنه يقدم صورة ناقصة عن الدين ويغفل جوانبه الإيجابية.

• **التبليغ غير المنظم:** لأن مواجهة التعقيدات الفكرية والإعلامية في العصر الحديث تحتاج إلى رؤية وخطة واضحة.

خلاصة

يرتكز منهج الشهيد مطهري في التبليغ الديني المعاصر على الجمع بين «أصالة الرسالة» و«معرفة مقتضيات العصر». فالمبلغ الديني مطالب من جهة بالالتزام بحقائق الدين وثوابته، ومن جهة أخرى بتطوير لغة الخطاب وأساليبه بما يتناسب مع حاجات الإنسان المعاصر.

ومن هذا المنطلق، فإن التبليغ الناجح لا يقوم على الفرض والصجيج، بل على العقلانية، والصدق، ومعرفة المخاطب، والحوار المنطقي، وتقديم صورة صحيحة عن الدين. فحضور الإسلام الفاعل في العالم الحديث يتوقف على القدرة على عرض رسالته الخالدة بأسلوب مناسب يفهمه إنسان هذا العصر.

جعفر بن أبي طالب: رائد التبليغ الدولي والنموذج الدبلوماسي والأخلاقي

٢ رئيس التحرير

مدرسة أهل البيت وإرثه الحضاري
تربوا جعفر بن أبي طالب موقعا متقدما في التقييم المعرفي لأهل البيت عليهم السلام؛ إذ عُد في أحاديثهم أفضل الناس وأكرمهم رتبة بعد المعصومين الحجج عليهم السلام. وطالما احتج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مواقفه بقرابته وسابقتها وعظمة أخيه جعفر ذي الناجين. بل كان علي عليه السلام يكرر أسفه وحسرت عقب الخلافة قائلا: "لو كان حمزة وجعفر حيين لما طمع في الخلافة طامع".

كما واصل أئمة الهدى افتخارهم بتناسبهم إلى جعفر؛ فافتخر به الإمام الحسن المجتبي أثناء مواجهته لمعاوية، وصاح به الإمام الحسين عليه السلام في عرصات كربلاء داعياً القوم إلى معرفة شرفه وعمومه: "أوليس جعفر الطيار عمي؟"، وحثف به الإمام السجاد عليه السلام في خطبته بالشام أمام يزيد: "ومنا الطيار". وتؤكد الروايات التفسيرية أن جعفرًا هو أحد أصحاب رايات القيادة يوم القيامة مع الرسول عليه السلام والوصي وحزمة. وقد استمر نسله الشريف عبر آل جعفر والعلماء من ذريته في خدمة العلم والإيمان عبر العصور.

الخاتمة

يتضح من السير والتتبع التاريخي أن جعفر بن أبي طالب عليه السلام لم يكن مجرد صحابي شجاع، بل كان قائداً ورائداً للتبليغ الدولي، جمع بين السلوك الأخلاقي الرفيع والحنكة الدبلوماسية والبطولة الميدانية. وإن إحياء ذكره وتعميق البحوث حول سيرته يمدان الأمة الإسلامية بنموذج متكامل في الاستقامة والولاء والوعي الحضاري.

النبي لجعفر هو تعليمه إياه "صلاة الأربع" (صلاة جعفر الطيار)، والتي عُدت في التراث الفقهي لأهل البيت عليهم السلام إكسيراً أعظم لمظاهر القرب الإلهي. **غزوة مؤتة والشهادة الملحمية: الحرية الجناحية**

في جمادى الأولى من السنة الثامنة للهجرة، عبأ النبي جيشاً لمواجهة حشود الروم وحلفائهم في أرض مؤتة. وعين النبي جعفرًا القائد الأول للجيش. وعند اندلاع الملحمة واستشهاد القائد الأول، حمل جعفر راية الإسلام وشمر من ساعد البطولات. ولما أحاطت به جموع الأعداء، عفر فرسه قطعاً لئى أمل بالانسحاب، وقاتل بشجاعة منقطعة النظير.

تذكر الروايات أن يد جعفر اليمنى قطعت وهو يحمل الراية، فأمسك الراية بيسراه وقاتل بها حتى قطعت يسراه أيضاً، فاحتضن الراية ب صدره وزنديه ولم يلقها حتى استشهد. ولما فحص المسلمون جثمانه بعد المعركة، وجدوا فيه أكثر من سبعين جراحة بين ضربة سيف وطعنة رمح ورمية سهم، وكان عمره حين استشهاده إحدى وأربعين سنة.

انكشف حجب الملكوت للنبي بالمدينة، فنعى جعفرًا وأخير الناس ببطولته، ودخل بيت الشهيد مسللاً زوجته أسماء وأبناءه، ثم أعلن البشارة الربانية الخالدة: إن الله قد أبدل جعفرًا ببديهِ جناحين مضرجين بالدم في الجنة يطير بهما مع الملائكة حيث يشاء. وقال الرسول عليه السلام مقلوته التاريخية: "على مثل جعفر فلنترك البواقي".

جعفر بن أبي طالب في مقتضى

علماء و أعلام

آية الله مير محمد مؤمن الأسترآبادي رحمته

مولده ونسبه

كان اسمه الأصلي "مير محمد مؤمن"، وقد عُرف بلقب "مير صاحب" أو "مير مؤمن صاحب". تاريخ ولادته الدقيق غير معروف، ولكن من الواضح أنه عاش في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري؛ وكانت عائلته من السادة المعروفين في "أسترآباد"، وكان أجداده يحظون باحترام السلاطين الإيرانيين. وفي كتاب "محبوب الزمن"، تم التعريف بوالده على أنه السيد شرف الدين السماكي.

دراسته

تلقى مير محمد مؤمن العلوم المتداولة عند خاله. وحصل على إجازة الرواية في الأدب والحديث من السيد نور الدين الموسوي الشبستري. كما كان مطلعاً على علم الجفر، وعلم النجوم وفتح وتشخير الجن.

نشاطاته

في عام ٩٨٦ هـ، وبعد وفاة تلميذه حيدر ميرزا، انتقل من قزوین إلى العراق والجزيرة العربية، ومن هناك توجه إلى الهند. بعد وصوله إلى الدكن، بدأ بالتدريس، وفي عام ٩٩٣ هـ أو قبل ذلك، اختاره محمد قلي قطب الشاه ليكون إماماً للسلطنة. ومع ذلك، يعتقد بعض المؤرخين أنه عُين بمجرد وصوله وكيلًا لمحمد قلي قطب الشاه. بعد أن تولى مير محمد مؤمن الإمامة، وقع حدثان مهمان في سلطنة قطب الشاهي؛ الأول تأسيس مدينة حيدر آباد، والثاني الترويج العام للمذهب الشيعي من خلال تأسيس الحسينيات (عاشورخانات) ورفع الرايات (الأعلام) بأسماء شهداء كربلاء، وقد كان لاهتمام مير مؤمن الشخصي دور في كلا الأمرين.

مؤلّفاته

١. رسالة مقدارية: كتب هذا الكتاب بناءً على طلب السلطان محمد قطب الشاه حول الأوزان الاثني عشرية مثل القيراط والدرهم والمن. وقد تحدث في هذه الرسالة أيضاً عن الميل والفرسخ والبريد. ٢. كتاب الرجعة: حول موضوع "الرجعة" باللغة العربية. ديوان الأشعار: كانت هناك نسخة منه حتى عهد نواب مير نظام علي خان آصف جاه الثاني. نُقلت عنه أشعار في قوالب القصيدة والقطعة والغزل والرباعي.

وفاته

توفي مير محمد الأسترآبادي في ٢ جمادى الأولى عام ١٠٣٤ هـ، ودُفن في مكان يُسمى "دائرة مير محمد مؤمن".

المصدر: ويكي شيعية

تعريف بكتاب



صنّف فقهاؤنا العظام الكثير في الفقه الاستدلالي، ولكلّ واحد من هذه الكتب سماته ومميزاته، من مناة الاستدلال والجامعية وكثرة التفريعات ونقل الأقوال والإيجاز وغيرها. ويمتاز كتاب "مستند الشيعة في أحكام الشريعة" للمولى أحمد النراقي رحمته بالإضافة إلى ذلك بالدقة البليغة والأسلوب العميق، مع فرز جهات المسألة وجوانبها المختلفة وبيان تعارض الآراء وأسانيدھا بالنقض أو الإبرام، كلّ ذلك بضغ أسطر أو صفحات.

ولعل ما يكسب الكتاب قيمة ومكانة تفرّسه - رحمه الله - في سائر العلوم، كالفلك والرياضيات، وترى آثار هذه المقدرة الفذة بارزة في بحث القبلة وكتاب الفرائض والمواريث وغيرها من المباحث التي يشتمل عليها الكتاب. والمشهور والمعروف عن مستند الشيعة أنّه اختصّ وامتاز بكثرة تفريعاته إلى غاية ما يمكن، وذلك بعد تحقّق أصل المسألة عنده وإثبات مشروعيتها. وحكي عن الفقيه المتدبّع آية الله العظمى السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي رحمته صاحب الأثر الجليل كتاب "العروة الوثقى" أنّه كان يراجع كتاب المستند في تفريعاته الفقهية، ويأمر تلامذته بالاستخراج منها.

المصدر: موقع الاجتهاد